

تصميم برنامج تدريسي قائم على استراتيجية التعلم المقلوب ودراسة فاعليته على التحصيل في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم

إعداد الدكتورة/ وفاء سليمان عوجان

أستاذ مشارك مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، قسم التعليم الاساسي كلية العلوم والآداب بالرس - جامعة
القصيم - المملكة العربية السعودية

Email: 141421@edu.qu.sa

الملخص

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تدريسي قائم على استراتيجية التعلم المقلوب ودراسة فاعليته على التحصيل في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم، وللتحقق من أسئلة الدراسة وفروضها استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي تكونت العينة (ن=28) طالبة من طالبات قسم التعليم الأساسي تم اختيارها عشوائياً، وتكونت أدوات البحث من اختبار للتحصيل الأكاديمي وبطاقة ملاحظة الأداء تم تطبيقهما قبلها وبعدياً على المجموعة التجريبية، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي على تحصيل الطالبات في كلا درجات الاختبار المعرفي وبطاقة ملاحظة الأداء.

الكلمات المفتاحية: التعلم المقلوب، التحصيل، طرائق تدريس القرآن الكريم، برنامج تدريسي، جامعة القصيم

Designing a teaching program based on the flipping learning strategy and studying its effectiveness on achievement in the course of teaching methods of the Noble Qur'an for Qassim University students

By: Dr. Wafa Suliman Ogaan

Abstract

The study aimed at designing a teaching program based on a flipping learning strategy and studying its effectiveness on achievement in the course of teaching the methods of the Noble Qur'an for Qassim University students. To verify the study's questions and hypotheses, the researcher used the quasi-experimental approach. The sample consisted of (n = 28) female student from the Basic Education Department. Randomly selected, and the research tools consisted of an academic achievement test and a scorecard that were applied before and after the experimental group, and the results indicated the effectiveness of the training program on the achievement of female students in both the cognitive test scores and the scorecard.

Keywords: Flipping learning, Achievement, Methods of teaching the Noble Qur'an, Teaching program, Qassim University.

مقدمة

لم تعد طرق التدريس التقليدية فعالة فلم تعد تناسب جيل «الأي باد» حيث تشغل التكنولوجيا حيزاً كبيراً من اهتمامهم والاعتماد على النموذج التقليدي في التعليم أصبح يعاني من القصور ومن عدم الملاءمة لمتطلبات الحياة الثقافية والاجتماعية الجديدة التي يعرفها هذا القرن، وبرزت أهمية العمل الجاد لجعل التكنولوجيا عنصراً أساسياً في التعليم وأصبح دمج التقنيات في التعليم ضرورة عصرية.

ومن أساليب الاستفادة من دمج التقنيات الحديثة لتطوير طرق التدريس؛ قلب مهام التعلّم بين الصف والمنزل، ففي السياق الاعتيادي يشرح المعلم الدرس ويترك للطلبة توظيف المفاهيم والمبادئ في المنزل؛ بينما في هذا النموذج تقلب مهام التعلّم بين الصف والمنزل بحيث يقوم المعلم بالاستفادة من التقنيات لإعداد الدرس بشكل شريط مرئي يطّلع عليه الطالب في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء التعيينات والانشطة في الفصل، ما يعزز فهمه للمادة العلمية، وينطلق هذا النهج التعليمي من فكرة أن الوقت الثمين المخصص للحصة، من الأفضل استخدامه للتفاعل والعمل الجماعي، عوضاً عن ترك المعلم يشرح خلاله. إنها مقارنة بيداغوجية مفادها أن التلميذ هو الذي يتعلم وينبغي ايجاد البيئة التعليمية المشجعة له على التعلم. وقد اعتبره البعض الطريق الأسهل إلى تكنولوجيا التعليم دون المساس بمبادئ التعليم التقليدي، والذي يعتبر التفاعل المباشر بين المتعلم والمعلم من جهة وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى ركيزة أساسية لبناء التعلم (بلدي، ١٤٤١). وضح فريق تعليم التفكير ان الفصل الدراسي المقلوب هو نوع من التعلم المدمج حيث يتم تعريف الطلاب بالمحتوى مسبقاً في المنزل وتوظيف ما تعلموه وممارسة العمل من خلاله في المدرسة، وهذا عكس الممارسة الأكثر شيوعاً المتمثلة في تقديم محتوى جديد في المدرسة، ثم تعيين الواجبات المنزلية والمشاريع لاستكمالها من قبل الطلاب بشكل مستقل في المنزل (Teach Thought Staff, 2020).

ويعتبر التعلم المقلوب، ومفهوم "الفصل المقلوب" أو ما يسمى (Flipped Classroom) نهج جديد للتعليم والتعلم، ومن التجارب الرائدة في ذلك تجربة مدرسة كلينتوندال الثانوية (Clintondale) في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة، ففي عام ٢٠١٠؛ كانت الاسوأ من بين ٥% من المدارس في ميشيغان، وأكثر من نصف طلاب الصف التاسع رسب في العلوم، وما يقرب من النصف رسب في الرياضيات. فقرر المدير جريج جرين "قلب" فصل واحد في مدرسته الثانوية، فقاموا بتجربة الفصول المقلوبة. بدأت التجربة على فصلين، تم تزويدهما بمواد تعليمية متماثلة، أحدهما، تم العمل فيه مع الطلاب باستخدام التعليم التقليدي، والآخر تم استخدام التعليم المقلوب. وقد كان الصف المقلوب يحتوي على ١٣ من الطلاب الذين فشلوا عدة مرات وتمت مقارنته بفصل آخر باستخدام طريقة التدريس التقليدية، التجربة كانت ل ٢٠ أسبوعاً، اظهر طلاب الفصل المقلوب تفوقاً على طلاب الفصل ذو الدراسة التقليدية. لم يتلقى أي طالب في الصف المقلوب درجة أقل من C+، بالرغم من أن نسبة الفشل في هذا الفصل كانت في الفصل الدراسي السابق ١٣ %، في هذا الفصل الدراسي، لم يرسل أحد. بينما في الفصول الدراسية التقليدية، لم يكن هناك أي تغيير في الإنجاز، وفي خريف عام ٢٠١١، انقلبت كل الفصول في مدرسة Clintondale إلى فصول مقلوبة، وكانت المدرسة الأولى في تطبيق تجربة الصفوف المقلوبة بشكل كامل؛ تحولت مدرسة Clintondale الثانوية إلى مدرسة مقلوبة "flipped school" حيث الطلاب يشاهدون محاضرات المعلمين في المنزل.

فالمعلمون يقومون بتسجيل فيديو للدروس والطلاب يتابعونها عبر هواتفهم الذكية وأجهزة الكمبيوتر المنزلية أو أثناء وجبة الغداء في مختبر التقنية في المدرسة. أما في الصف، فالطلاب ينجزون المشاريع والتمارين أو التجارب العملية في مجموعات صغيرة بينما يدور المعلم بينهم (Templin, 2014).

أصدر مجلس إدارة شبكة التعلم المقلوب FLN عام ٢٠١٤ تعريفاً رسمياً للتعلم المقلوب لتمييزه عن بقية المفاهيم التعليمية. فتم تعريف التعلم المقلوب بأنه النهج التربوي الذي ينقل مجال التدريس من حيز التعلم الجماعي إلى التعلم الفردي بدايةً ثم تحويل بيئة الصف إلى بيئة ديناميكية وتفاعلية بعد ذلك لتطبيق المفاهيم الجديدة تحت إشراف المعلم وتوجيهاته وبإشراك المتعلمين بشكل إبداعي (Flipped Learning Network, 2014).

ووضح كل من Zainuddin & Halilid (2016) ان التعليم المقلوب أحد أنواع التعلم المدمج الذي يستخدم التقنية لنقل المحاضرات خارج الفصل الدراسي، وبذلك يعتبر جزءاً من حركة واسعة يتقاطع فيها التعلم المدمج والتعلم بالاستقصاء وغيرها من استراتيجيات التدريس وأساليبه المختلفة التي تسعى إلى المرونة وتفعيل دور الطالب وجعل التعلم ممتعاً ومشوقاً.

في نهج التعلم المختلط هذا، يتم خلط التفاعل وجهاً لوجه مع الدراسة المستقلة مع استخدام التكنولوجيا. في سيناريو مقلوب شائع، قد يشاهد الطلاب مقاطع فيديو مسجلة مسبقاً في المنزل، ويُخصص وقت المحاضرة للمناقشات والمشاريع والتدريبات والواجب المنزلي المكتنز بالأسئلة وبعض المعرفة الأساسية (Teach Thought Staff, 2020).

وترجع الاطر النظرية للتعلم المقلوب لعدة نظريات فعالة لبيئات التعلم منها: فلسفة النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التربوية ونظرية الحمل المعرفي لسويلر، ونظرية ماير لتعلم الوسائط المتعددة وأيضاً لتقنيات التعليم وتطبيقاته الحديثة دور في تشكيل مفهوم التعلم المقلوب. وتعد أيضاً نظرية فيجوتسكي لتنمية المنطقة المركزية (The Zone of Proximal Development) من الأسس النظرية للتعلم المقلوب، وتركز على أهمية الخبرات السابقة للمتعلم حول موضوع الدرس لتشكيل التعلم الجديد ذي المعنى، وتؤكد نظرية فيجوتسكي على أن المتعلم قادر على التعلم الفردي الذاتي لأي خبرة جديدة، ووضع الأسس لها في بنيتها المركزية الخاصة به، إلا إنه يظل بحاجة لتغذية الراجعة وتوجيه المعلم، ومشاركة الأقران؛ لتوظيف ما تعلمه في قاعة الدرس، وإعادة ترتيب معرفته، وتعديل مساره للوصول إلى الإتقان وفلسفة التعلم النشط الذي يجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية (Zhai, Gu, Liu, Liang, & Tsai, 2017).

والصف المقلوب "flipped classroom" نموذج تربوي يهدف إلى استخدام التقنيات الحديثة بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقطع فيديو أو ملف صوتي أو غيرهم من الوسائط، ليطلع عليها الطلبة في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية أو حواسيبهم قبل حضور الدرس، ويعتبر الفيديو العنصر الأساسي في هذا النموذج من التعليم حيث يقوم المعلم بإعداد مقطع فيديو مدته ما بين ٥ إلى ١٠ دقائق ويشاركة في أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي مع الطلاب، هذا النهج أوجد للمعلم فرصة لكي يتيح للتلاميذ تطبيق المستويات العليا من تصنيف بلوم في الصف الدراسي الذي اقتصر في الحصة الاعتيادية على المستويات المنخفضة مثل التذكر والفهم، وأصبح يتيح للتلاميذ داخل الحصة نوعاً من التفاعل والإبداع ويجعل الطالب يفكر خارج الصندوق ويطبق مستويات عليا كمستوى التحليل والتطبيق والتركيب (Alamri, 2018).

وقد قامت "شركة كتاب للتكنولوجيا" في المملكة الأردنية الهاشمية (2013) بمبادرة التعليم المنعكس، وتم استخدام الصفوف المقلوبة في المدارس، تمت التجربة باستخدام تطبيق برمجي أعدته الشركة باسم درسة (dardasa)، وهدفت تجربة التعلم المقلوب إلى: التركيز على الطالب الذي يعتبر محور العملية التعليمية، وتوظيف أفضل وقت للحصة التعليمية التي يقضيها المعلم مع الطلاب وبناء بيئة صفية تفاعلية تشاركية محورها الطالب، والتركيز على فهم أعمق للمفاهيم والمعاني والعلاقات، وعدم الاعتماد على التذكر، التدريب والتطبيق والعمل على المحتوى الدراسي المعرفي يتم داخل الصف، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب داخل غرفة الصف، وتقديم الدعم والمساندة لمن يحتاجها من الطلاب، شارك في التجربة ثلاث مدارس (الرضوان، ميار الدولية، قاصد)، وكانت أدوات القياس، (الاستبانة، المقابلات، الملاحظة الصفية)، ومن توصيات هذه التجربة: الاهتمام بتوفير غرفة مصادر وتجهيزها؛ لمساعدة المعلمين على تسجيل أفلام الفيديو، واختصار الوقت والجهد لإنتاجها ورفعها على الإنترنت، وتقديم الدعم للمعلمين لتسهيل عملهم ومراعاة أعبائهم، وتدريب المعلمين؛ لتطوير ادائهم المهني والتقني، مما سينعكس على مستوى طلبتهم.

أطلقت الكحيلي على مراحل تنفيذ استراتيجية التعلم المنعكس التئات الستة (٢٠١٤م، ص ١٦٠):

١. تحديد: تحديد درس الذي ينوي قلب الفصل فيه بشرط أن يكون صالحاً للعكس.
٢. تحليل: تحليل المحتوى إلى قيم ومعارف ومهارات مهمة.
٣. تصميم: تصميم الفيديو التعليمي ويتضمن المادة العلمية بالصوت والصور مدته ما بين خمس إلى عشر دقائق.
٤. توجيه: توجيه الطلبة لمشاهدة الفيديو من الانترنت أو الأفراس المدمجة في المنزل وفي أي وقت.
٥. تطبيق: تطبيق المفاهيم التي تعلمها الطلبة من الفيديو في الحصة من خلال أنشطة التعلم النشط والمشاريع.
٦. تقييم: تقييم تعلم الطالب داخل الفصل بأدوات التقييم المناسبة.

ما يبرر التوجه نحو البيداغوجية المقلوبة هذه البيداغوجية الجديدة، هو التعلم غير النظامي الذي أصبح أكثر فأكثر من متطلبات الفرد للتعلم الذاتي والدائم والمستمر خلال القرن الحادي والعشرين، الذي يشهد تغيرات سريعة ويدعى الفصل المقلوب، التعلم العكسي، والمعكوس، الصف الدراسي المعكوس، أو المقلوب، وجميعها تركز على استخدام التقنيات، وتعود إلى تغيير الأدوار التقليدية للتعلم. (Mok, 2014)، ويعد الصف المقلوب نهجا من خلاله يكون للتقنيات دوراً أكبر في حل مشكلة الفجوة بين الدراسة النظرية للعلوم والمعارف وبين الجانب التطبيقي لها في الحياة العملية، ما يجعل هذه الأنشطة الصفية تقضي على جمود العملية التعليمية (الشرمان، ٢٠١٥).

صمم Jinlei, Ying & Baohui (2012) فصول دراسية مقلوبة في ورقة بعنوان نموذج تعليمي جديد: استنادا إلى تحليل أدب الفصول الدراسية المقلوبة وبعض الحالات النموذجية، ووضحوا التحديات في تنفيذ التدريس المقلوب للفصل الدراسي ووفرت هذه الورقة طريقة مبتكرة لإصلاح التدريس في المدارس الصينية.

ودرس Tsai (2015) اثر التعلم القائم على الجمع بين الفصول الدراسية المقلوبة وحل المشكلات على مهارات الحوسبة لدى طلاب المرحلة الابتدائية: دراسة حالة عن إنتاج الكتب الإلكترونية، اتبعت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، تم اختيار ١٤٤ من طلاب المدارس الابتدائية من ستة أقسام للصف الدراسي في دورة بعنوان "إنتاج الكتاب الإلكتروني"، وتم تقسيمهم في ثلاث مجموعات: مجموعة تتعلم من خلال الجمع بين الفصول الدراسية المقلوبة وحل المشكلات (ن =

٥٠)،

ومجموعة تتعلم بنهج حل المشكلات (ن = ٤٨)، المجموعة الضابطة (ن = ٤٦). تم جمع البيانات الكمية والنوعية، بما في ذلك المقابلات مع الطلاب. كانت النتائج توضح انه يوجد تأثير للفصول الدراسية المقلوبة وحل المشكلات على تحسين أداء تعلم الطلاب أعلى بكثير من طرق التدريس الأخرى التي تم بحثها.

تهدف ورقة Zainuddin & Halili (2016) إلى تحليل ٢٠ مقالاً حول الفصول الدراسية المقلوبة من ٢٠١٣-٢٠١٥. تبين الأبحاث حول الاتجاهات والمحتويات للفصول الدراسية المقلوبة، وتم استخدام تحليل المحتوى كمنهجية لدراسة منهجيات ومجال الدراسات وأدوات التكنولوجيا أو منصات الإنترنت، وأثرها على تعلم الطلاب، تم تفسير نتائج التحليل باستخدام التحليل الوصفي والنسب المئوية والترددات، أظهر تحليل الآثار ان الفصول الدراسية المقلوبة حققت تأثيرات إيجابية على أنشطة تعلم الطلاب وعلى الإنجاز والتحفيز والمشاركة والتفاعل. هناك حاجة إلى بعض التحديات الموجودة في تطبيق الفصول الدراسية المقلوبة، مثل ملاءمة الفصول الدراسية. هذه الدراسة تبين أيضا الدور المترتب على الحكومة وصناع السياسة لتحديد الفصول الدراسية المقلوبة نموذجا معاصرا يتم تنفيذه في أنشطة التعليم - والتعليم العالي من الروضة وللصف ١٢.

تهدف دراسة Alamri (2018) إلى التحقق من فعالية الفصول الدراسية المقلوبة للأداء الأكاديمي للطلاب ورضاهم في قسم تكنولوجيا التعليم، جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية. تم استخدام تصميم بحث مزيج من الطرق لمقارنة نهجين المحاضرة التقليدية والفصل الدراسي المقلوب. تم جمع البيانات من خلال اختبار التحصيل، استبيان المسح والمقابلات، ثم تحليلها. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الأكاديمي للطلاب لمجموعة الفصول الدراسية المقلوبة. بالإضافة إلى ذلك، كان لدى جميع الطلاب تقريبا مستوى عالي من الرضا في الفصل الدراسي المقلوب، ويستمتعون عموما بالتعلم في بيئة الفصل المقلوب. كانت المواد على الإنترنت ومناقشات الأقران ودور المعلم عناصر أساسية أنتجت التعلم عالي الجودة والمتعلمين النشطين. ومع ذلك، أبلغ عدد قليل من الطلاب عن بعض المشكلات التي تعتبر العقبات الرئيسية التي يواجهها بعض الطلاب، ومنها مهارات الكمبيوتر والمهام الأسبوعية المستهلكة للوقت. وتناقش الآثار المترتبة على هذه الدراسة والتوصيات لمزيد من البحث.

قدم في عام (2019) Awidi تقريرا عن تقييمه لتأثير نهج الفصول الدراسية المقلوبة على تجربة التعلم للطلاب الجامعيين الذين يدرسون مقرر علم الأحياء. وتضمنت الجلسات المقلوبة محاضرات مسجلة مسبقاً ومسابقات عبر الإنترنت وأنشطة جماعية داخل الفصل. تم تقييم نجاح النهج وكيفية تأثيره على تعلم الطلاب. تم جمع البيانات من خلال استبيان الطالب والمقابلات المنظمة. أبلغ الطلاب عن درجة عالية من الرضا عن عناصر النهج المقلوب. ومع ذلك، كانت بعض الأنشطة أقل احتراما، أظهرت النتيجة مزيدا من ثقة الطالب، والتحفيز والمشاركة. وتم استنتاج أن مكونات التصميم المقلوب، تزيد من تعزيز تعلم الطلاب.

بين (2019) Abedi, Namaziandost & Akbari تأثير التدريس المقلوب في الفصول الدراسية على مهارة كتابة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية للمتعلمين الإيرانيين في المرحلة المتوسطة، حاولت هذه الدراسة دراسة آثار تعليم الفصول الدراسية المقلوبة على مهارة الكتابة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في إيران. لتحقيق الهدف من الدراسة؛ تم اختيار ٤٨ مشاركا من الإيرانيين من المستوى المتوسط الأعلى من خلال إدارة اختبار تحديد المستوى السريع في أكسفورد. ثم انقسموا إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية واحدة ومجموعة ضابطة واحدة. ثم تم اختبار كلتا المجموعتين عن طريق اختبار الكتابة. بعد ذلك تم وضع المشاركين في المجموعة التجريبية في الفصل الدراسي المقلوب.

تم تجهيز الفصل الدراسي المقلوب بإنترنت وجهاز كمبيوتر وجهاز عرض وتم السماح للمشاركين في هذا الفصل بإحضار هواتفهم الذكية إلى الفصل واستخدامها أثناء التعلم. تعرضت المجموعة الضابطة للتعليم التقليدي في الفصل. استمر هذا الإجراء حتى الجلسة الأخيرة. كشفت نتائج الاختبارات المستقلة t و ANCOCA في اتجاه واحد أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أنه كان هناك فرق كبير بين أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار اللاحق.

هدفت الشلبي (٢٠١٧) إلى تصميم برنامج تدريسي قائم على استراتيجية الصفوف المقلوبة وقياس فاعليته في تنمية كفايات التقويم (المعرفية - الأدائية)، وعادات العقل لدى الطالبة/ المعلمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مساق القياس والتقويم. استخدم المنهج شبه التجريبي، لمجموعتين تجريبية وضابطة، والقائم على التصميم القبلي - البعدي، تم اختيار عينة الدراسة (ن=٥٤) طالبة؛ التجريبية (ن=٢٨) طالبة، والضابطة (ن=٢٦) طالبة، تم بناء برنامج تدريسي في ضوء الصفوف المقلوبة، واختبار تحصيلي لقياس كفايات التقويم المعرفية، وسلام تقدير لملاحظة كفايات التقويم الأدائية، واستخدم مقياس لعادات العقل. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية كفايات التقويم وعادات العقل.

هدفت الروساء (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية الصف المقلوب في تدريس مقرر استراتيجيات تدريس العلوم وتقييمها على التحصيل الأكاديمي، وتنمية عادات العقل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. استخدم المنهج التجريبي وتكونت العينة (ن=٥٤) طالبة من طالبات قسم المناهج وطرق التدريس، تم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية (ن=٢٧) طالبة درست المقرر باستخدام الصف المقلوب، ومجموعة ضابطة (ن=٢٧) طالبة درست المقرر بالطريقة التقليدية، تم تطبيق اختبار للتحصيل الأكاديمي ومقياس لعادات العقل على المجموعتين قبلًا وبعديًا، النتائج أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين في درجات التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين لمقياس عادات العقل.

هدفت دراسة الربيعان (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية الصف المقلوب باستخدام المنصة التعليمية إيزي كلاس (Easy Class) في تنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم لطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، تم استخدام المنهج التجريبي، بلغت العينة (ن=١٠٣) طالبات، (ن=٥١) طالبة في المجموعة الضابطة و(ن=٥٢) طالبة في المجموعة التجريبية، واستخدمت مقياس للتفكير الناقد أشارت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات لصالح المجموعة التجريبية، في القياس البعدي لقياس مهارات التفكير الناقد بشكل عام ولكل مهارة على حده (معرفة الافتراضات، والتفسير، والاستنباط، والاستنتاج).

هدفت الحارثي (٢٠١٩) إلى قياس فاعلية استخدام بيئة تعليمية قائمة على التعلم المقلوب لتنمية مهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى، تم استخدام المنهج شبه التجريبي،

والعينة (ن=٣٠) طالبة من طالبات الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة أم القرى تم اختيارهن عشوائياً، بعد ذلك تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعتين (تجريبية- ضابطة)، أداة البحث: بطاقة ملاحظة لمهارات إنتاج المقررات الإلكترونية، توصلت نتائج البحث إلى فاعلية بيئة تعليمية قائمة على التعلم المقلوب في تنمية مهارات إنتاج مقررات إلكترونية .

هدفت دراسة الرواجفة (٢٠١٩) التعرف على فاعلية استخدام التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الاساسي. تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، وتطبيق اختبار تحصيلي في مادة العلوم مكون من (٢٥) فقرة، طبق على عينة الدراسة (ن=٥٢) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الاساسي للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ تم اختيارهم بالطريقة القصدية، مجموعة ضابطة (ن=٢٦) طالبا وطالبة درست بالطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية (ن=٢٦) طالبا وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في درجات الطلبة على التحصيل المعرفي لصالح المجموعة التجريبية بشكل عام وعدم وجود فرق دال يعزى إلى متغير الجنس.

هدفت دراسة سويدان (٢٠١٩) إلى قياس فاعلية تطبيق استراتيجية التعليم المعكوس في تدريس مادة العلوم في التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في فلسطين واتجاهاتهم نحوها، وسعت للتعرف إلى أبرز المعوقات والتحديات التي تحول دون تطبيق استراتيجية التعليم المعكوس في العملية التعليمية، والتعرف إلى مزايا تطبيق هذه الاستراتيجية، تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة ذكور قلقيلية، حيث اختيرت عينة (ن=٤٠) طالباً وزعت بالتساوي على مجموعتين، وأدوات الدراسة: اختبار تحصيلي مكون من عشرين فقرة، ومقياس اتجاهات مكون من (٢٦) فقرة، يقيس اتجاهات طلاب الصف العاشر الأساسي نحو فاعلية استراتيجية الصف المعكوس في تدريس مادة العلوم، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل العلمي وفي الاتجاه نحو مادة العلوم العامة لصالح المجموعة التجريبية، وأشارت إلى دور استراتيجية الصف المعكوس في زيادة الدافعية لدى الطلبة نحو تعلم مادة العلوم العامة لما توفره من بيئة تعليمية تمتاز بالتشويق والمتعة، وتعمل استراتيجية الصف المقلوب في رفع مستوى المناقشة لدى الطلاب، وتعزز من الدور الفعال للطلاب في العملية التعليمية، كما توصلت الدراسة أن عدم وجود معلم متمكن من مهارات التقنية وتطبيقات الحاسوب وطرق توظيفها في التعليم أحد أهم المعوقات التي تحد من تطبيق استراتيجية التعليم المعكوس، لذا سيصعب على من يعزف عن استخدام التقنية أو مستوى مهاراته التقنية بسيطة.

هدف العنبي وعراقي (٢٠١٩) إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الجبري لدى طالبات المرحلة الثانوية، تم استخدام المنهج التجريبي، العينة (ن=٥٦) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي بالمرحلة الثانوية، تم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (ن=٢٩) طالبة درست وحدة "المتباينات والمتسلسلات" باستخدام استراتيجية الصف المقلوب، والأخرى ضابطة (ن=٢٧) طالبة درست نفس الموضوعات بالطريقة المعتادة، وتم إعداد اختبار لقياس مهارات التفكير الجبري، و دليل المعلمة و أنشطة للطالبات باستخدام البرنامج التعليمي التفاعلي ستوري لاين (Storyline3 Articulate)، واستخدام المنصة التعليمية ادمودو (Edmodo)، أسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً في مهارة استكشاف العلاقات والدوال الجبرية لصالح طالبات المجموعة التجريبية،

وعدم وجود فرق دال إحصائي في مهارتي (استكشاف الأنماط والتعميمات الجبرية، استخدام التمثيل والرموز الجبرية) وبشكل عام لا يوجد فرق دال إحصائي في الدرجة الكلية، وبناء على هذه النتائج تم تقديم عددا من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير وإثراء تعليم الرياضيات.

هدفت رمضان (2019) الي قياس فاعلية استراتيجية الصف المقلوب القائمة على المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية بعض مهارات الكمبيوتر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، اتبع المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، أدوات البحث: اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء لتقييم الجانب الأدائي لمهارات الكمبيوتر، وبطاقة تقييم المنتج لتقييم مهارات التلاميذ في تصميم وإنشاء مواقع الويب باستخدام لغة HTML، أثبتت نتائج: فاعلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب القائمة على المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وفي تنمية الاداء العملي المرتبط بمهارات الكمبيوتر لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي.

هدفت الشهري (2019) إلى معرفة فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد، بمادة العلوم، لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مقارنة بالطريقة التقليدية؛ تم استخدام منهج شبه تجريبي. العينة (ن= ٦٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدينة الطائف، وزعت على مجموعتين؛ المجموعة التجريبية (ن= ٣٠) طالبة، والمجموعة الضابطة (ن=٣٠) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية على كل من مهارات (معرفة الافتراضات، مهارة الاستنتاج، مهارة التفسير، مهارة الاستنباط، مهارة تقويم الحجج) ولمهارات التفكير الناقد ككل.

يظهر من الدراسات السابقة ان مفهوم الصف المقلوب اكتسب انتشارا واسعا بين الباحثين في العديد من دول العالم ، وكذلك المدرسين مما جعلهم يحدثون تغييرا في تنظيم فصولهم الدراسية، والانتقال إلى نموذج تعليمي عملي فعال، وأكثر إنسانية واهتماما بالمتعلم (Templin, 2014) ، (Awidi, 2019) و (Alamri, 2018)، وبرزت الدراسات ميزات استخدام منحى الفصول المقلوبة منها: انها وفرت الجهد والوقت للعملية التعليمية ككل (Alamri, 2018)، والاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة الدراسي، وأتاحت فرصة أكبر لمشاركة الطلاب أثناء الحصة، وبناء علاقات أقوى بين الطالب والمعلم (سويدان، ٢٠١٩) و(الحارثي، ٢٠١٩)، كما شجع هذا الأسلوب تطبيق التعلم بالمجموعات داخل غرفة الصف وتنمية مهارات التواصل والتعاون بين الطلاب ومكنت هذه الاستراتيجية من تقديم الدعم للطلاب قليلي الإنجاز والمتعثرين (الرواجفة، ٢٠١٩) و (الربيعان، ٢٠١٨)، (الروساء، ٢٠١٨) و (الشلبي، ٢٠١٧)، وبناء الخبرات ومهارات استخدام التقنية (Zainuddin & Halilid, 2016) و (Jinlei, Ying & Baohui, 2012) وتعزيز التفكير الناقد (الشهري، 2019)، والتعلم الذاتي ، وطبقت مفهوم التعلم المتمركز على الطالب والتقليل من التلقين (الشلبي، ٢٠١٧)، (Abedi, Namaziandost, & Akbari, 2019) و (Jinlei, Ying & Baohui, 2012)؛ واكتشاف الموضوعات بتعمق أكبر وتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته (Alamri, 2018)، (الروساء، ٢٠١٨) و (الشلبي، ٢٠١٧) واتاح للطلاب إعادة مقطع الدرس أكثر من مرة وفي أي وقت، ويستطيع الطلاب التعلم بالسرعة التي تناسبهم، والمكان والزمان الذي يلائمهم بحسب الفروق الفردية ؛ لاسترجاع المعلومات، وتدوين الملاحظات أو الأسئلة على المحتوى واستكمال الدرس (رمضان، 2019). وساعد الطلاب المتغيبين على سد الفجوة المعرفية التي يسببها تغيبهم عن الحصص صمم (Jinlei, Ying & Baohui, 2012)، تكون مستويات الفهم والتحصيل العلمي لدى جميع الطلبة عالية جداً (الشهري، 2019). وزادت من حماس الطلاب وشعورهم بمتعة التعلم (رمضان، 2019) كما أثارت الدراسات فضول معلمين آخرين لم يشاركوها فيها وبعضهم جرب تطبيقها (شركة كتاب للتكنولوجيا، ٢٠١٣).

ومع أهمية استخدام استراتيجية الصف المقلوب، إلا أن هناك انقساماً بين مؤيدي ومعارضين لاعتماد هذه الاستراتيجية في التعليم، وقد أظهرت الدراسات وجود صعوبات ومعوقات قد تحول دون تطبيق الفصول المقلوبة؛ فهي تتطلب معلماً متمكناً من المهارات التقنية وتطبيقات الويب (Jinlei, Ying & Baohui, 2012) و (Mok, 2014)، (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩) و (الشهري، 2019)، وتتطلب معلماً لديه الرغبة في التغيير ومتابعة عمل طلابه في المنزل (الشهري، 2019) و (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩)، إذ تحتاج من المعلم جهداً ووقتاً إضافياً خارج أوقات الدوام الرسمي ومدة التحضير للفصل المقلوب أطول من التحضير للحصة التقليدية (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩)، (Jinlei, Ying & Baohui, 2012) و (الربيعان، ٢٠١٨)، فعلى المعلم أن يبذل جهداً إضافياً لتحضير الأنشطة والفعاليات الصفية وإيضاً جهداً أكبر أثناء تنفيذ الحصة (الربيعان، ٢٠١٨) و (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩)، عدم توفير المدرسة الإمكانات والموارد المساعدة للمعلم لتسجيل الفيديو (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩)، وتكلفة إنتاج الفيديو والأدوات (الروساء، ٢٠١٨) و (الشليبي، ٢٠١٧)، وليس جميع الطلبة لديهم القدرة على الحصول على الإنترنت عالي الجودة (الروساء، ٢٠١٨) و (الشليبي، ٢٠١٧)، أو تتوفر لديهم أجهزة الحاسب الآلي (شركة كتاب للتكنولوجيا، ٢٠١٣) و (الروساء، ٢٠١٨) و (Jinlei, Ying & Baohui, 2012).

وظهر من المعوقات لتوظيف استراتيجية الصف المقلوب تمسك بعض المعلمين بالطريقة الاعتيادية وعدم رغبتهم في تركها (شركة كتاب للتكنولوجيا، ٢٠١٣) و (Alamri, 2018)، والصف المقلوب قد لا ينجح مع جميع المعلمين أو مع جميع الطلبة؛ الطلبة في المرحلة الأساسية، قد لا ينجح معهم الصف المقلوب (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩). لذا يفضل أن يقتصر استخدام استراتيجية الصف المقلوب على دروس معينة في حال الرغبة في تطبيقها (شركة كتاب للتكنولوجيا، ٢٠١٣) و (العتيبي وعراقي، ٢٠١٩).

وهذه الدراسة تشابه العديد من الدراسات التي تم إجراؤها وظهرت فاعلية التعلم المقلوب في التحصيل، وتحقيق نتائج أفضل بزيادة استيعاب الطلبة منهم: سويدان (٢٠١٩) الرواجفة (٢٠١٩) (Jinlei, Ying & Awidi (2019) (Alamri (2018) Baohui, 2012) الرواجفة، (٢٠١٩) و (Mok, 2014) و (الروساء (٢٠١٨) (Tsai, 2015). كما أكدت العديد من الدراسات التي تم إجراؤها على فاعلية التعلم المقلوب في المهارات منهم: العتيبي وعراقي (٢٠١٩) الحارثي (٢٠١٩) الربيعان (٢٠١٨) الشليبي (٢٠١٧) (Abedi, Namaziandost & Akbari (2019) (Alamri (2018) الشهري (2019) رمضان (2019).

وكذلك تشابه العديد من الدراسات التي تم إجراؤها وأكدت على فاعلية التعلم المقلوب في الاتجاهات مثل: سويدان (٢٠١٩)، أما دراسة العتيبي وعراقي (٢٠١٩) فلم يجدا لاستخدام استراتيجية الصف المقلوب أثر في تنمية مهارات التفكير الجبري لدى طالبات المرحلة الثانوية.

لوحظ أن استراتيجية التعلم المقلوب قد استخدمت في مجالات متنوعة مثل التحصيل والعديد من المهارات المتنوعة والاتجاهات، لكن لم تجد الباحثة دراسة تناولت طرائق تدريس القرآن الكريم، كما لاحظت استخدام أدوات متنوعة مثل اختبار التحصيل وبطاقة الملاحظة والمقابلة، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تكوين إطار مرجعي نظري للدراسة، واختيار التصميم التجريبي المناسب، وتحديد أدوات البحث المناسبة والأساليب الإحصائية الملائمة، وكيفية إجراءات الدراسة من الناحية التطبيقية.

مشكلة الدراسة:

سعيًا نحو إيجاد استراتيجيات تدريسية حديثة تساهم في حل بعض المشكلات التي تعاني منها الباحثة مثل ضيق وقت المحاضرة وعدم كفايته للنقاش للوصول إلى مهارات التفكير العليا ولا تتمكن الطالبات من أداء المهارات اللازمة، أضف إلى غياب بعض الطالبات، وغير ذلك من التحديات، وخاصة بعد ان تبين وجود ضعف في تحقيق الطالبات للأهداف المعرفية والمهارية لمقرر طرائق تدريس القرآن الكريم؛ حيث يجد أيضا كثير من الاساتذة صعوبات في تدريسهم للمقرر خاصة وحدة متضمنة بالمقرر وهي (تطبيقات تدريسية عملية وتشمل مواضيع "التفسير، الحديث، الفقه، التوحيد: مفهوم كل منها وأهميته وطرائق تدريسه") ، ومن أهم أسباب صعوبة اتقان الطالبات تنوع وزخم المحتوى المعرفي والمهاري وتنوع المهارات التدريسية اللازمة (التخطيط والتنفيذ والتقييم) وما تتضمن هذه المهارات الرئيسية من مهارات متدرجة فرعية وعدم كفاية زمن المحاضرة لتحقيق اهداف الوحدة المعرفية والمهارية اضافة إلى عدد الطالبات الكبير والفروق الفردية بينهم، لذا كان لا بد من البحث عن استراتيجيات تدريس أكثر نجاعة؛ وبما ان كثير من الدراسات اثبتت فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في رفع مستوى التحصيل وتحسين أداء المهارات كانت هذه الدراسة لتصميم برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات التعلم المقلوب ودراسة فاعليته على التحصيل في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم وتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريسي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم المقلوب في تحصيل الطالبات في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم، ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما البرنامج التدريسي القائم على استراتيجيات التعلم المقلوب في طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم 2. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq a)$ بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي
3. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq a)$ بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة الأداء

4. ما فاعلية البرنامج التدريسي على تحصيل الطالبات في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq a)$ بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي
2. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq a)$ بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة الأداء

أهمية الدراسة:

تواكب الدراسة الجديد في التعليم وتشجع الأساتذة كافة على تفعيل محاضراتهم وتلويها باستخدام استراتيجيات حديثة.

تبين للأساتذة مدى فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في التدريس الجامعي.

توفر برنامج مبنى على استراتيجيات التعلم المقلوب في تدريس وحدة تطبيقات عملية ضمن مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم

تعزز الدراسة لدى الطلاب قدرات متنوعة منها التعلم الذاتي ومهارات استخدام التقنية والتطبيقات الحديثة التواصل الاجتماعي.

محددات الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على الوحدة السادسة وعنوانها "تطبيقات عملية" لمقرر طرائق تدريس القرآن الكريم.

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على طالبات كلية الرس

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤١

مصطلحات الدراسة:

استراتيجية التعلم المقلوب: بناء على التعاريف الواردة في الصف المقلوب في الأدب التربوي، تعرفه الباحثة بأنه "هو نموذج تربوي يرمي إلى تقسيم المحاضرة على مرحلتين: مرحلة للتعليم خارج القاعة وقبل زمن المحاضرة بتوفير محتوى إلكتروني لموضوع المحاضرة من قبل الاستاذ ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزةهم اللوحية قبل حضور المحاضرة، ومرحلة خلال المحاضرة حيث يخصص وقت المحاضرة للمناقشات والمشاريع والتدريبات.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي ومتغيرا الدراسة هما: المتغير المستقل يتمثل في البرنامج التدريسي والمتغير التابع ويتمثل في التحصيل في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات المسجلات لمقرر طرائق تدريس القرآن الكريم، والبالغ عددهن (60) طالبة، واللاتي درسن في جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية والمسجلات في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤١.

عينة الدراسة:

تم الاختيار بطريقة عشوائية لعينة استطلاعية (ن=٣٠) طالبة وعينة للدراسة (ن=٢٨) من الطالبات المسجلات لمقرر طرائق تدريس القرآن الكريم.

إعداد وتصميم البرنامج التدريسي:

تم الاطلاع على الادب التربوي في مجال التعلم المقلوب، ثم تحليل خصائص المتدربين والاحتياجات التدريبية، ثم تحديد الأهداف العامة للبرنامج والهدف العام لكل لقاء، تحديد عناصر محتوى البرنامج، تحليل المحتوى ثم صياغة الأهداف السلوكية لكل لقاء، ثم اعداد البرنامج واختيار الأنشطة والتدريبات، تنفيذ البرنامج وتقويمه وقد تم التقويم من خلال محكمين مختصين وأجريت بناء على ملحوظاتهم تغييرات على البرنامج من حذف وازافة وتعديل.

فاعلية البرنامج التدريسي:

تم تطبيق أدوات الدراسة قبلية وبعديا على العينة الاستطلاعية (ن=٣٠) ثم إيجاد معامل بلاك (Black) للكسب المعدل والمعادلة المستخدمة هي:

$$\text{معامل بلاك} = \frac{\text{المتوسط البعدي} - \text{المتوسط القبلي}}{\text{النهاية العظمى} - \text{المتوسط القبلي}} + \frac{\text{المتوسط البعدي} - \text{المتوسط القبلي}}{\text{النهاية العظمى} - \text{المتوسط القبلي}}$$

ومعيار الدلالة في معادلة بلاك هو أن يتم الحصول على نسبة (1,2) أو أكثر يشير إلى أنه برنامج فعال وعند تطبيق المعادلة كانت نسبة الكسب المعدل التي تحققت بواسطة الاختبار تعادل (1.320) ، ونسبة الكسب المعدل التي تحققت بواسطة بطاقة الملاحظة تعادل (1.211) وكليهما (1.211) و (1.320) اكبر مما حدده بلاك وهو (1.2) مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريسي.

تم إعداد اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي في الوحدة السادسة، وتم صياغة (52) فقرة من نوع الاختيار من متعدد للاختبار في صورته المبدئية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين وذلك لاستطلاع آرائهم حول عدد فقرات الاختبار، ومدى تمثيل فقرات الاختبار للأهداف المراد قياسها، ومدى دقة صياغة الاختبار لغويا، ومدى مناسبة فقرات الاختبار لمستوى المتدربات وقد تم التعديل والحذف والإضافة بناء على رأيهم، ليصبح الاختبار بعد التحكيم مكوناً من (40) فقرة، ثم تم تجريب الاختبار على العينة الاستطلاعية (ن=٣٠) طالبة وقد أجريت التجربة الاستطلاعية للاختبار للتأكد من صدق وثبات الاختبار وتحديد الزمن الذي تستغرقه الإجابة وبينت الباحثة في أول الاختبار الهدف من الاختبار وتعليماته، حددت درجة لكل فقرة، فتكون الدرجة التي حصلت عليها الطالبات (0-40) درجة، وتم حساب عدد تكرارات الإجابات الخاطئة لكل فقرة في الاختبار.

ثم تم حساب زمن استجابة الطالبات للاختبار: المتوسط الحسابي للزمن الذي استغرقته أفراد العينة الاستطلاعية يساوي (55) دقيقة، وذلك حسب المعادلة التالية:

$$\text{زمن إجابة الاختبار} = \frac{\text{زمن إجابة أول طالبة} + \text{زمن آخر طالبة}}{2}$$

تم تحليل نتائج طالبات العينة الاستطلاعية على أسئلة الاختبار التحصيلي، للتعرف على معامل الصعوبة ومعامل التمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار.

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الذين أجابوا إجابة خطأ على الفقرة}}{\text{عدد الذين حاولوا الإجابة}}$$

تراوحت معاملات الصعوبة (٠,٣٠-٠,٦٥) وعليه فإن جميع الفقرات مقبولة حيث كانت في الحد المعقول من الصعوبة ولحساب معامل التمييز للاختبار على العينة الاستطلاعية، تم حصر ٨ من الطالبات في كلا الفئتين العليا والدنيا،

اذ تم حساب (27% × 30) = 8 طالبات، وتم ترتيب درجات الطالبات تنازلياً بحسب درجاتهن في الاختبار التحصيلي واستخدام المعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{عدد الاجابات الصحيحة على نفس الفقرة من الفئة العليا} - \text{عدد الاجابات الصحيحة على نفس الفقرة من الفئة الدنيا}}{\text{مجموع افراد احدى الفئتين}}$$

تراوحت معاملات التمييز بين (0,26-0,75) بمتوسط (0,57) وعليه فإن جميع الفقرات مقبولة. تم حساب صدق الاختبار التحصيلي فعرضت الصورة المبدئية للاختبار، وجدول المواصفات على المحكمين المختصين وتم التعديل والحذف والاضافة بناء على رأيهم، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي على العينة الاستطلاعية بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية له وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وكانت جميع فقرات الاختبار دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية فاحتسبت درجة النصف الأول لفقرات الاختبار ودرجة النصف الثاني بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون، وكان معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معادلة بيرسون قبل التعديل (0,905) وبعد تعديل طول الاختبار باستخدام معادلة سبيرمان - براون فكان معامل الثبات (0,952) ويدل على ان الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

تم إعداد بطاقة ملاحظة الأداء لقياس أداء عينة الدراسة للمهارات التي تضمنها البرنامج التدريسي، وقد مر إعداد بطاقة الملاحظة بالخطوات التالية:

تحديد الهدف العام من البطاقة، وتم تحليل كل مهارة إلى عدد من المهارات المترتبة المكونة لها وترتيبها في صورة عبارات سلوكية يمكن ملاحظتها، تم إعداد بطاقة الملاحظة بصورة مبدئية وتحديد المهارات الرئيسة وما يتفرع عنها من مهارات فرعية. ومن أجل تقدير الأداء تم تحديد ثلاثة مستويات، ويتم حساب المجموع الكلي للدرجات التي تحصل عليها الطالبة وقياس مستوى أدائها المهاري، وجدول (1) يبين التقدير الكمي لبطاقة ملاحظة الاداء:

جدول(1)

التقدير الكمي لبطاقة ملاحظة الاداء

مستوى الأداء	درجة قليلة	درجة متوسطة	درجة كبيرة
التقدير الكمي	١	٢	٣

وتم عرضها على المحكمين المختصين لبيان الملائمة والكفاية، ومدى ارتباط المهارات بالمحتوى، وتسلسل المهارات وترتيبها، ووضوح العبارات التي تصف الأداء، وسلامة الصياغة الإجرائية، وإمكانية قياس الأداء، وسلامة التقدير الكمي، وتم الحذف والإضافة والتعديل بناء على آرائهم، ثم تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للبطاقة بتطبيقها على العينة الاستطلاعية وحساب معاملات الارتباط لكل فقرة وكانت جميعها دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,01) و (0,05).

تم حساب ثبات البطاقة باستخدام طريقة اتفاق الملاحظين حيث تم الاستعانة بزميلة أخرى كملاحظة ثانية وتطبيق البطاقة على ١٥ من أفراد العينة الاستطلاعية وبعد أن رصدت الدرجات في البطاقة تم معالجة النتائج وذلك من خلال حساب مدى الاتفاق والاختلاف باستخدام معادلة كوبر Cooper كما يلي

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وكانت النتائج توضح أن نسبة الاتفاق هي (85%) .

إجراءات الدراسة:

بدأت التجربة يوم الأحد الموافق 13/ ٣/ ١٤٤١ و انتهت يوم الخميس الموافق 15/ ٤/ ١٤٤١ وتم تجهيز وتحديد مكان التجربة وتهيئة الطالبات في جلسة تمهيدية، تم تطبيق الاختبار المعرفي وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري على أفراد عينة الدراسة، ثم طبق البرنامج التدريسي على عينة الدراسة وفقا للمخطط الزمني المعلن، تم التطبيق البعدي لأدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي، وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري)، تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي (النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري)، ولإيجاد معامل الثبات تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية في حالة تساوي نصفي الاختبار، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية في حالة عدم تساوي نصفي الاختبار، ويلكوكسون اللابارمترى Wilcoxon لعينتين مرتبطتين، وحجم التأثير للتأكد من أن الفروق الحادثة ذات تأثير.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما البرنامج التدريسي القائم على استراتيجية التعلم المقلوب في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم؛ قامت الباحثة ببناء برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعلم المقلوب. للإجابة عن السؤال الثاني ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي؛ تم التحقق من صحة الفرضية الأولى وتنص: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(a \geq 0.05)$ بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارمترى Wilcoxon, T لعينتين مرتبطتين ومتساويتين لها حجم صغير؛ لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، ونتائج الفروق بين درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي وقيمة "Z" في التطبيقين القبلي والبعدي يوضحها جدول ٢

جدول رقم (2)

الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي باستخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامتري

مجالات الاختبار	التطبيق	العدد	" Z "	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
التذكر	قبلي	28	2.758	0.01	0.66	كبير
	بعدي					
الفهم	قبلي	28	2.646	0.01	0.64	كبير
	بعدي					
التطبيق	قبلي	28	3.656	0.01	0.77	كبير
	بعدي					
الاختبار الكلي	قبلي	28	3.125	0.01	0.70	كبير
	بعدي					

قيمة (Z) الحرجة عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

قيمة (Z) الحرجة عند دلالة مستوى (0.05) = 1.96

يتضح من جدول رقم (2) أن قيمة (Z) المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.01 \geq \alpha$) في مجالات الاختبار القبلي والبعدي، ويدل على وجود فروق دالة إحصائية في مجالات الاختبار والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي، ويتضح من قيم "مربع إيتا" حجم التأثير الكبير للبرنامج، وهذا يؤكد أن البرنامج أظهر فعالية واضحة لدى أفراد العينة التجريبية.

وبهذا تم رفض الفرضية الصفرية.

وتفسر الباحثة النتيجة السابقة لحسن تصميم البرنامج تسلسله المنطقي، إعداد الأنشطة والوسائل الهادفة والمنوعة، وحدثة الموضوع وشدة اهتمام الطالبات به.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات أكدت على فاعلية التعلم المقلوب في التحصيل، وتحقيق نتائج أفضل بزيادة استيعاب الطلبة منهم: سويدان (٢٠١٩) الرواجفة (٢٠١٩) Awidi (2019) (Jinlei, Ying & Baohui, 2012) (Alamri (2018) (الرواجفة، ٢٠١٩) و (Mok, 2014) و الروساء (٢٠١٨) (Tsai, 2015).

للإجابة عن السؤال الثالث ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq a$) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة الأداء، تم التحقق من صحة الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq a$) بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة الأداء.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامتري Wilcoxon, T لعينتين مرتبطتين ومتساويتين لها حجم صغير، للبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، نتائج الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي في بطاقة الملاحظة يوضح وجدول ٣

جدول رقم (٣)

الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة باستخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامتري

مجم	التأثير	مربع ايتا	مستوى الدلالة	"Z"	العدد	التطبيق	مجالات بطاقة ملاحظة الاداء
كبير	كبير	0.80	0.01	3.94	28	قبلي	التخطيط
						بعدي	
كبير	كبير	0.80	0.01	3.93	28	قبلي	التنفيذ
						بعدي	
كبير	كبير	0.80	0.01	3.95	28	قبلي	التقويم
						بعدي	
كبير	كبير	0.80	0.01	3.94	28	قبلي	الدرجة الكلية
						بعدي	

قيمة (Z) الحرجة عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

قيمة (Z) الحرجة عند دلالة مستوى (0.05) = 1.96

يتضح من جدول رقم (٣) أن قيمة (Z) المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.01)$ في كل مجالات بطاقة الملاحظة للتطبيقين القبلي والبعدي وفي الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي، ويتضح من قيم "مربع إيتا" حجم التأثير الكبير للبرنامج، وبهذا تم رفض الفرضية الصفرية.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات أكدت على فاعلية التعلم المقلوب في تنمية المهارات منهم: العتيبي وعراقي

(٢٠١٩) الحارثي (٢٠١٩) الربيعان (٢٠١٨) الشلبي (٢٠١٧) (Abedi, Namaziandost & Akbari (2019)

(2018) Alamri الشهري (2019) رمضان (2019).

الإجابة على السؤال الرابع ونصه: ما فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجية التعلم المقلوب ودراسة فاعليته على التحصيل في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم؛ تم استخدام نسبة الكسب المعدل "معادلة بلاك"؛ للتأكد من فاعلية البرنامج التدريسي

$$\text{معامل بلاك} = \frac{\text{المتوسط البعدي} - \text{المتوسط القبلي}}{\text{النهاية العظمى}} + \frac{\text{المتوسط البعدي} - \text{المتوسط القبلي}}{\text{النهاية العظمى}}$$

وعند حساب المعادلة وجد أن نسبة الكسب المعدل التي تحققت بواسطة الاختبار = (1.301)، بينما نسبة الكسب المعدل التي تحققت بواسطة بطاقة ملاحظة الاداء = (1.376)، وكلا النسبتين (1.301) و (1.376) أكبر من النسبة (1.2) التي حددها بلاك، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريسي ويوضح ذلك جدول ٤.

جدول رقم (4)

قيم الكسب لبلانك المعدل للطالبات على الاختبار وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري

الأداة	عدد الفقرات	النهاية العظمى	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	نسبة بلاك
الاختبار المعرفي	٤٠	٤٠	١٧	٣٥	١,٣٠١
بطاقة الملاحظة	٢٠	٦٠	١٨	٥٢	١,٣٧٦

يتبين من جدول 4 أن نسبة الكسب المعدل لبلانك تراوحت بين (1.308 – 1.319) ؛ وجميعها أعلى من محك الفاعلية المحدد (1.2) ، ويدل على فاعلية البرنامج التدريسي على تحصيل الطالبات في مقرر طرائق تدريس القرآن الكريم لدى طالبات جامعة القصيم ويعود السبب لاهتمام الطالبات نظرا لأهمية المواضيع المطروحة لهن فالطالبات سيقدمن لهن مساق التدريب العملي وهو مرتبط إلى حد كبير بالبرنامج التدريسي ، فلة خبرة الطالبات السابقة بطرق التدريس الخاصة بالقرآن وبالتالي كان هناك فروق واضحة بين التطبيقين، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات Jinlei, Ying & Abedi, (2012) Baohui (2012) Tsai, (2015) ، ة (2015) Tsai, (2015) ، الروساء (2018) Zainuddin & Halili (2016) Alamri (2018) ، الربيعان (2018) ، السويدان (2019) الرواجفة (2019) Namaziandost & Akbari ، الشلبي (2017) ، الروساء (2018) ، الربيعان (2018) ، السويدان (2019) الرواجفة (2019) (2019) Awidi (2019) (Jinlei, Ying & Baohui, 2012) Alamri (2018) (الرواجفة، 2019) و (Mok, 2014) و الروساء (2018) (Tsai,2015) .

التوصيات الدراسة:

اجراء دراسة حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في المحاضرات الجامعية. اجراء دراسة حول الصعوبات والمعوقات في استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في المحاضرات الجامعية. اجراء دراسة للكشف عن فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب على متغيرات أخرى غير التحصيل.

المراجع:

بلدي، زكريا (١٤٤١). الصف المقلوب. مفهوم تربوي تعليمي جديد ومؤثر، المكتبة الرقمية السعودية.

<https://sdl.edu.sa/SDLPortal/ar/post.aspx?p=7855>

الحارثي، إيمان عوضه (٢٠١٩) فاعلية بيئة تعليمية قائمة على التعلم المقلوب في تنمية مهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١١ (١)، ج. ٢.

https://drive.uqu.edu.sa/_/jep/files/11-1/jep-11-1-2-2.pdf

الربيعان، وفاء محمد (٢٠١٨) فاعلية الصف المقلوب بمنصة ايزي كلاس (Easy Class) لتنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

<http://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/947316>

الروساء، تهاني محمد (٢٠١٨) فاعلية الصف المقلوب في تدريس مقرر استراتيجيات تدريس العلوم وتقييمها على التحصيل الأكاديمي وتنمية عادات العقل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. ٢٦(١).

<https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/2545>

سويدان، رجاء روي (٢٠١٩) فاعلية تطبيق استراتيجيات التعليم المعكوس في تدريس مادة العلوم في التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في فلسطين واتجاهاتهم نحوها، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، ١(١)، المجلد الأول، ص ١-٢٦.

[file:///D:/Downloads/a5b0894e-937b-4cde-883b-7d7d1eec8252%20\(1\).pdf](file:///D:/Downloads/a5b0894e-937b-4cde-883b-7d7d1eec8252%20(1).pdf)

شركة كتاب للتكنولوجيا (2013) مبادرة التعليم المنعكس.

https://startupdb.arabnet.me/site_media/uploads/screenshot/2013/10/10/Flipped_Learning_Report_V3.pdf

الشهري، فاطمة مرعي (2019) فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني المتوسط عند دراستهن مادة العلوم بالملكة العربية السعودية، مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة، (٢٨)

<http://ojs.mediun.edu.my/index.php/majmaa/article/view/2206>

رمضان، نيفين أسامة (2019) فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب القائمة على المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية بعض مهارات الكمبيوتر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية/رسالة ماجستير جامعة عين شمس - كلية التربية - المناهج وطرق التدريس

الرواجفة، فيصل شوكت (٢٠١٩) فاعلية استخدام التعلّم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان

[https://library.meu.edu.jo/cgi-bin/koha/opac-](https://library.meu.edu.jo/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=42482&shelfbrowse_itemnumber=71970)

[detail.pl?biblionumber=42482&shelfbrowse_itemnumber=71970](https://library.meu.edu.jo/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=42482&shelfbrowse_itemnumber=71970)

الشرمان، عاطف عبد الحميد (٢٠١٥)-التعليم المدمج والتعليم المعكوس -عمان-دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الشلبي، إلهام (٢٠١٧) فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجيات الصفوف المقلوبة في تنمية كفايات التقويم وعادات العقل لدى الطالبة/ المعلمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٣ (١)، ٩٩-١١٨.

العنبي، هيفاء سعد وعراقي، السعيد محمود (٢٠١٩) فاعلية استخدام استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الجبري لدى طالبات المرحلة الثانوية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث — مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣ (١٩) ص 80 - 97

الكحيلي، ابتسام (٢٠١٤)- (الفصول المعكوسة وشخصنة التعلم)- على الرابط :

<http://www.alukah.net/social/0/76842>

Abedi, P., Namaziandost, E. & Akbari, S.(2019). The Impact of Flipped Classroom Instruction on Iranian Upper-Intermediate EFL Learners' Writing Skill, IDEAS, Volume 5, Issue 9,p p 164-172.

<https://ideas.repec.org/a/arp/ellrar/2019p164-172.html>

Alamri, M (2018). Students' academic achievement performance and satisfaction in a flipped classroom in Saudi Arabia, International Journal of Technology Enhanced Learning ,List of Issues , Volume 11, Issue 1, Inderscience online,

<https://www.inderscienceonline.com/doi/abs/10.1504/IJTEL.2019.096786>

Awidi, I.(2019) The impact of a flipped classroom approach on student learning experience, Computers & Education, Volume 128, January, p p 269-283.

<https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131518302495#!>

Flipped Learning Network, (2014) What Is Flipped Learning.

<https://flippedlearning.org/definition-of-flipped-learning/>

Jinlei, Z., Ying, W., Baohui, Z. (2012) Introducing a New Teaching Model: Flipped Classroom, Journal of Distance Education.CNKI.

http://en.cnki.com.cn/Article_en/CJFDTotal-YCJY201204007.htm

Teach Thought Staff,(2020) the Definition of the Flipped Classroom, Teach Thought

<https://www.teachthought.com/learning/the-definition-of-the-flipped-classroom/>

Templin, J. (2014) FLIPPING THE CLASSROOM HAS MADE A SIGNIFICANT IMPACT ON THE STUDENTS OF CLINTONDALE HIGH SCHOOL, BRIDGING THE OPPORTUNITY.

<https://nationswell.com/michigan-clintondale-high-school-flipped-classroom-success/>

Tsai, C., Shen P., Lu Y. (2015) The Effects of Problem-Based Learning with Flipped Classroom on Elementary Students' Computing Skills: A Case Study of the Production of Ebooks.

<https://www.igi-global.com/article/the-effects-of-problem-based-learning-with-flipped-classroom-on-elementary-students-computing-skills/123347>

Zainuddin, Z., Halili, S.(2016) International Review of Research in Open and Distributed Learning Flipped Classroom Research and Trends from Different Fields of Study , Volume 17, Number 3,<http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view/2274>

Zhai, X., Gu, J., Liu, H. Liang, J. & Tsai, C.(2017) An Experiential Learning Perspective on Students' Satisfaction Model in a Flipped Classroom Context,Journal of Educational Technology & Society,Vol. 20, No. 1 , pp. 198-210

<https://www.jstor.org/stable/pdf/jeductechsoci.20.1.198.pdf?seq=1>

Mok, H. (2014) Teaching Tip: The Flipped Classroom Journal of Information Systems Education, spring, Vol. 25(1)

https://ink.library.smu.edu.sg/cgi/viewcontent.cgi?referer=http://scholar.google.com/&httpsredir=1&article=3363&context=sis_research

جميع الحقوق محفوظة © 2020 ، الدكتورة وفاء سليمان عوجان ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)